التي دفعت اسرائيل الى اتخاذ هذا الموقف، والتي تعود، أساساً، الى القلق الاسرائيلي على أوضاع اليهود السوفيات، وحرص تل ـ أبيب على استمرار الهجرة اليهودية الى اسرائيل (**دافار**، ١٩٩١/٨/٢٣).

ومع انقشاع ضباب الانقلاب الفاشل في موسكو، انطلقت موجة من النداءات الدرامية، من مختلف الشخصيات والمؤسسات الحكومية والعامة داخل اسرائيل، تدعو يهود الاتحاد السوفياتي الى الهجرة فوراً، قبل فوات الأوان. فبالاضافة الى نداء شارون، وجّه حزب «العمل» الاسرائيلي دعوة «حارّة» الى جميع يهود الاتحاد السوفياتي بالهجرة فوراً، «على الرغم من خلافاتنا مع الحكومة بشأن سياستها الخارجية، والامنية، وعلى الرغم من انتقاداتنا لفشل الحكومة في مجال استيعاب الهجرة» (**دافار**، ١٩٩١/٨/٢٢).

ووجّه رئيس دائرة الهجرة في الوكالة اليهودية، اوري غوردون، رسالة مفتوحة الى يهود الاتحاد السوفياتي، دعاهم فيها، أيضاً، الى الهجرة فوراً الى اسرائيل، على الرغم من المعلومات المتداولة بينهم عن أزمة الاسكان والتعليم والبطالة ومشاكل الاستيعاب والاندماج الاجتماعي، والتي تصلهم من طريق رسائل الاقارب والاصدقاء في اسرائيل (**المصدر نفسه**، ١٩٩١/٨/٢٥).

الّا ان فورة النداءات الحماسية هذه، من داخل اسرائيل، لم تقابل، على ما يبدو، باندفاع مماثل من جانب اليهود السوفيات لمغادرة بلادهم. بل ان التقارير الواردة من مبعوثي الوكالة اليهودية في الاتحاد السوفياتي أشارت الى تزايد الرغبة في أوساط اليهود السوفيات في البقاء هناك، والمشاركة في بناء التجربة الديمقراطية الجديدة في عهد غورباتشيوف، بعد فشل الانقلاب. وقد نقل هذه الاجواء، بوضوح، رئيس وحدة الاتحاد السوفياتي في الوكالة اليهودية، د. باروخ غور، المقيم في موسكو، في حديث هاتفي الى صحيفة «معاريف» (١٩٩١/٨/٢٥). قال غور: «ان القلق الذي ساد في أوساط يهود الاتحاد السوفياتي قد تلاشى مع فشل الانقلاب. ان اليهود، ومعظمهم من الاوساط الليبرالية في الاتحاد السوفياتي، اعتقدوا بأنهم سوف يضطرون الى الهرب من هنا، ولكنهم تراجعوا الآن عن ذلك». وأوضح غور انه لا يتوقع «طوفاناً من المهاجرين الى اسرائيل في المستقبل القريب»، مضيفاً ان اسرائيل، في أعقاب الازمة الداخلية الحادّة في الاتحاد السوفياتي، ستواجه اختباراً حقيقياً لزيادة الهجرة بشكل كبير. وأضاف: «جميع المعطيات، الآن، في صالحنا. ان الوضع في الاتحاد السوفياتي لم يستقر بعد، ومن المتوقع ان يكون الشتاء قاسياً للغاية... اليهود، هنا، يفكرون فعلاً في المغادرة، ولكنهم يبحثون عن خيارات أخرى. ولو كانت بوّابات الولايات المتحدة الاميركية مفتوحة، لتوجّه الى هناك فوراً نحو نصف مليون يهودي». وحذّر غور من ان الهجرة الى اسرائيل هي، بالنسبة الى يهود الاتحاد السوفياتي، بمثابة «الخيار الاخير»، وان الرسائل التي تصل اليهم من اسرائيل لا تشجّع على الاستقرار هناك. ودعا المسؤولين الاسرائيليين الى العمل على خلق «عشرات الآلاف من فرص العمل» لجذب اليهود السوفيات.

وقدّم رئيس لجنة الهجرة والاستيعاب في الكنيست، ميخائيل كلاينر، توقّعات سلبية مماثلة لاحتمالات هجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل، وقال: «اننا لا نستطيع، الآن، الاعتماد على قوة الاحداث هناك لتدفع اليهود الى الخروج. ان احداً لن يقوم بالمهمة نيابة عنّا. يجب ان نبذل كل جهد ممكن لكي تتحوّل اسرائيل الى مركز جذب، يأتي اليه اليهود بارادتهم». وأضاف: «اخشى ان يرغب العديد من اليهود، الآن، في البقاء في روسيا والمساهمة في بناء الحياة الديمقراطية هناك. ان ردّنا الوحيد يجب ان يكون خلق فرص عمل جديدة لهم هنا» (**المصدر نفسه**).

ومع انقضاء شهر تقريباً على فشل الانقلاب في موسكو، يبدو ان الامور عادت الى وتيرتها الطبيعية في اسرائيل، التي ما زالت تواجه أزمات حادّة في مجال استيعاب المهاجرين من الاتحاد السوفياتي واثيوبيا، وصلت حدّ الاشتباكات الدموية (**دافار**، ١٩٩١/٨/٢٧). وما زالت تأمل في وصول مئات الآلاف من المهاجرين الجدد خلال السنوات القليلة المقبلة، وهي مستمرة في زرع المستوطنات الجديدة في المناطق العربية المحتلة، ورئيس حكومتها يضع العراقيل أمام مسيرة السلام المتعثّرة في